Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصالة. وبقيت أفعل ذلك حتى بعدما كبرت ولم أعد أرافق أمي إلى السينما.

قلت لها: ولكن غداً الامتحان. فكيف تريدين أن (أذاكر) وأدرس بلا نظّارة؟ أريد أن أفوز بشهادة هندسة الديكور.

قالت بلا مواربة: لماذا؟ لتعليقها في مطبخ زوجك؟

قال أبي: احمدي ربك أنها هي التي اختارت الدراسة التي لا قيمة لها لا شقيقها طالب الطب أو الآخر طالب المحاماة أو الباقون. تصوري كارثتنا لو أن الصبيين لم يدرسا الطب والمحاماة وسيلحق بهما شقيقاهما. ابتسم اخوتي بزهو فالثناء ينهال عليهم باستمرار لمجرد أنهم ذكور ويدرسون فوق ذلك الطب أو المحاماة أو الهندسة المعمارية، وكل ما عدا ذلك من دراسات عصرية هراء في نظر أمي وأبي.

ولكن بوسعي أن أدرس أي هراء يناسبني ريثما يأتي العريس فدراستي تقليد جاء من الغرب وسيضع العريس حداً لمهزلته في الوقت المناسب.

وجاء العريس. كان ثرياً في الثالثة والثلاثين من عمره ومن أسرة عريقة بيروتية ووسيماً فوق كل شيء. وكنتُ في التاسعة عشرة من عمري، متوسطة الجمال ومشاكسة أتوق للخلاص من اضطهاد أخوتي لي وتدخلهم في تفاصيل لباسي ومواعيد خروجي كأنهم من جنس بشري أرقى نوعاً. لم يكن ثمة حوار بيننا بل قمع!

وقال أبي نعم للعريس، وقلت لا ريثما أنجز دراستي.

وتحمّل الجميع ما اعتبروه «غنجاً» من طرفي، فقد كنا أقرب إلى الفقر، واعتبرتني الأسرة محظوظة وأشفقت على العريس من خطبة طويلة دامت عامين لم أنجح خلالها في كرهه كما كنت اشتهي.

كنت أتمنى أن أتمرد علي هذا التخطيط المستمر لحياتي من قبل الفقر وقبلهم معاً، ولكن وفيق لم يزود محركي بوقود الكراهية، وهكذا تزوجت وانجبت صبياً وبنتين وأنا لا أعرف هل أحب زوجي أم لا.

ووسط الزغاريد علّقت أمي شهادتي في المطبخ وتم ترويضي بثلاثة أطفال وكثير من الرفاهية... وسقطت في شبكة عنكبوتية خيوطها من ذهب